برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس بالمرحلة الثانوية

بحث نشر
للتسجيل لدرجة الماجستير في التربية
تخصص مناهج وطرق تدريس علم النفس

من الباحثة
آمنـــــــة علي محمد

تحت إشراف
أ.م.د /عزة فتحي علي نعمة الله
أستاذ المناهج وطرق التدريس المواد الفلسفية المساعد
كلية البنات -جامعة عين شمس

د/ سعدية شكري علي عبد الفتاح
مدرس المناهج وطرق تدريس علم النفس
كلية البنات -جامعة عين شمس

٢٠١٥م-٢٠١٦م

مقدمة:

وإن اختلاف البشر فيما بينهم حقيقة لا تخفى على أحد والاختلاف أنواع، فهناك بشر يختلفون عنا في لون البشرة وملامح الوجه والجسم، وهناك بشر يتحدثون لغة غير التي نتحدث بها، ولهم عادات غير عاداتنا ودين غير ديننا، إذاً الاختلاف بين الناس صفة حتمية وحقيقية لا تخفى على أحد (جمال عبد الجواد،٢٠٠٠، ٩).

ولكننا نعيش اليوم في عصر الاختلافات الاجتماعية والطائفية، وحيث يشهد العالم أشكالاً عدة من التكتلات الاقتصادية أو الدينية، وأصبح هناك بين أفراد المجتمع الواحد العديد من الاختلافات التي تعتبر أرضاً خصبة لنمو التطرف والتعصب.

وقلة من الناس هم الذين لا يسمحون للاختلاف الديني أو السياسي أو العرقي أو الفكري أو الثقافي، أن يعرقل تعايشهم مع الآخر، من هنا ظهرت الحاجة لإرساء قيم تضبط تلك الاختلافات وتحول دون تحولها إلى تناقضات، وتبطل النتائج المترتبة على تلك التناقضات المتمثلة في العنف واستخدام القوة كأسهل طريقة يلجأ إليها الفرد لفرض مبادئه ومعتقداته على الاخرين (عبير الدويلة،٢٠١٢، ٥٢).

حيث تمثل القيم أحكاماً معيارية يتم بمقتضاها تقييم سلوك الأفراد والجماعات وتحديد ما هو مرغوب أو غير مرغوب، فهي تمثل إطار مرجعياً يحدد سلوكيات الفرد، والقيم التي يتبناها الفرد وتكشف عن نفسها أما من خلال التعبير اللفظي وأما من خلال الأنشطة السلوكية التي تصدر عنه في المواقف الحياتية، وتعد القيم من الجوانب الأساسية في العملية التعليمية، فهي الموجه الأساسي لسلوكيات الطالب كما تعد جزءاً من الأهداف الوجدانية التي يسعى المعلم لتحقيقها في سلوك طـــــلابه، إذاً القيم هي أداة التربية للإقناع بالسلوك أو نشره ليكون اتجـــاهاً في شخصية النشء (ضياء زاهر،١٩٩١، ٥٠).

وتمثل القيم الجانب الرئيسي من المجتمع، كما تلعب دوراً كبيراً في التوافق الاجتماعي والنفسي للأفراد، وهناك الكثير من الأبحاث والدراسات في علم النفس اهتمت بتعليم القيم وتوصلت إلى عدة نتائج منها أنه لكل مرحلة عمرية نسق من القيم تتميز به عن غيرها من المراحل طبقاً للخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية لها، ويؤدي هذا النسق في حالة توازنه إلى تحقيق توافق مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع (راتب عاشور،٢٠٠٥، ٣٢).

ويرى ضياء زاهر (١٩٩١، ١١) أن القيم لا تعلم للنشء في مراحل التعليم العام بشكل مباشر ومستقلة عن محتويات المنهج، بل تعلم من خلال محتويات المنهج بطريقة عرضية وقد لا تتعدي إلا التنويه اليسير، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تكاتف جهود كل مؤسسات المجتمع للمشاركة في تعليم القيم للنشء وتحقيق الارتقاء بخبرة الفرد والجماعة إلى المستوى الأفضل.

وتُعد قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر من إحدى ضروريات الحياة التي نحتاج إلى غرسها في نفوس الطلاب، وفي هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى ونظراً لأننا نعيش في عصر أصبح فيه العنف عقيدة وممارسة يومية وفي عالم تضاءلت فيه مساحات التسامح وتراجعت معه قيم السلام (عبير الدويلة،٢٠١٢، ٥٠).

إن التسامح مفتاح للتخلص من الخلافات وهو شرط ضروري للسلام والتقدم الاجتماعي ومن خلاله نستطيع التغلب على التعصب والتمييز والكراهية، فمثلاً الاتحاد الأوروبي الذي تحولت فيه العلاقـــات بين الدول من صراع واعتداء إلى التعاون المبني على احترام التعدد والتعايش مع الآخر، حيث أن هذا التســـامح أدى إلى ازدهار هذه الدول وتقدمـــها، إذاً التســـامح على خلاف التعصب (جمال عبد الجواد،٢٠٠٠، ١٣).

فالتسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لمختلف الثقافات في العالم، ولأشكال التعبير المختلفة الخاصة بكل منها وللأساليب المختلفة في الحياة وللصفات الإنسانية لدى جميع البشر، وهو موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الانسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً، فالتسامح يعني التجانس مع الاختلاف (على وطفة،٢٠٠٥، ٣١).

اما التعايش مع الآخر هو وصف لناس يعيشون جنباً إلى جنب في سلام وهنا المقصود به أن يستطيع أُناس مختلفون العيش معاً دون التعرض لمخاطر العنف وعدم رضوخ أحدهما للآخر أو طمس هوية أحدهما مع توقع استغلال أوجه الاختلاف استغلالاً مثمراً (محمود حسين،٢٠٠٩، ١٥).

أما مهارات التعايش مع الآخر فيقصد بها هي سلوك مكتسب مقبول اجتماعياً، يمكّن الفرد من التعامل مع الآخرين تفاعلاً ايجابياً وتوفر له فرص الاتصال بما يمكنه من التفاعل الذكي مع معطيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتعايش معه (عباس علام،٢٠٠٨، ٣).

وهي مهارات يستخدمها الفرد للتواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين المختلفين عنه بهدف خلق بيئة اجتماعية ناجحة (ذوقان خليل،٢٠٠٨، ١٤).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن التعايش مع الآخر يتحقق من خلال توفر قيم التسامح وقبول الاختلاف عن الآخر، فحين يتوفر التسامح تكون النتيجة هي التعايش مع الآخر.

فالقيم في الغالب هي معيار يلزم الفرد به نفسه ويبذل الجهد من أجل المحافظة عليه، وإذا اهتز لديه هذا المعيار نجد أن حاله الانفعالي قد تتغير (فؤاد نجلي،٢٠٠٢، ٨٣).

وبما أن القيم هي المعيار الضابط لسلوك الفرد، فأن تعلمها ضرورة لازمة للفرد والمجتمع على حداً سواء فهي توجه الفرد في تعامله مع المواقف ومع الأشخاص والظروف الحياتية المختلفة، فالقضية القيمية مهمة كبرى تواجهها التربية المعاصرة في مجالاتها كافة، لذا اهتم العديد من الباحثين بالبحث والدراسة في تعليم القيم وتعلمها، ومن النتائج التي توصل إليها الباحثين نجاح طرق التدريس القائمة على الابداع والاقناع بدلاً من الاتباع الأعمى، ومن الطرق والاستراتيجيات الناجحة في تعليم القيم استراتيجية المحاكمة العقلية (ماجد الجلاد،٢٠٠٧، ٨).

والمحاكمة العقلية هي أحد استراتيجيات تعليم القيم والتي تهتم بالكشف عن القيم التي يؤمن بها الطالب وتوضيحها، مع الوقوف على سلامة وصحة هذه القيم بالاستناد إلى معيار معين مستمد من مصدر علمي معروف، بغرض تصحيحها وتقويمها وهذا هو أساس تنمية القيم بالمحاكمة العقلية (أسماء الأهدل، ت، ٥٤).

****مشكلة البحث.**

وبالنظر إلى المجتمع الليبي بعد ثورة "١٧فبراير٢٠١١" نجد أنه انقسم إلى عدة انقسامات وسادت فيه النزاعات المستمرة، إلى درجة تهجير بعض الأهالي من بيوتهم ومناطقهم بسبب التعصب القبلي، فالمجتمع الليبي مجتمع قبلي بطبيعته، كما ظهرت أشكالاً أخرى من التعصب منها السياسي والفكري الثقافي وقد أثرت هذه الأمور على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المواطنين الليبيين ومن ثم ظهرت الآراء التي تنادي بضرورة نبذ التعصب وغرس قيم التسامح والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد (فوزية سالم، ٢٠١٤، ٢٠-٢٢).

ومن ثم إذا تحققت مبادئ التسامح بالتأكيد سيعم الأمن والاستقرار في المجتمع، فالتسامح يعزز الانتماء والمواطنة ويقضي على الرغبة في الأقصاء والانتقام، فالوسطية وعدم التعصب في كل الأمور تجعل الأفراد قادرين على رؤية كل القضايا الحياتية بصورة غير التي يعتقدونها، فيمكن نشر ثقافة التسامح داخل المجتمع من خلال عدة جهات منها الإعلام، المناهج الدراسية وذلك من خلال تضمين المناهج حصص تعزز قيم التسامح ومن خلال مؤسسات المجتمع المختلفة (إبراهيم غنيوة،٢٠١٣، ٨).

ويرى العديد من التربويين بأن للعوامل التربوية والثقافية دور كبير في تعديل بعض الاتجاهات السلبية لدى الطلاب، حيث يرى هؤلاء أن للتربية على وجه الخصوص القدرة على تنمية قيم التسامح (عبير الدويلة،٢٠١٢، ٣٥).

ولما كان تحقيق القيم في سلوك الطالب من أهم مقاصد التربية، فبلا شك للتربية دور كبير في إمكانية إرساء قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر داخل المجتمع الليبي وتعليم الأفراد أهمية الحوار والعيش معاً في سلام وهذا ما يهدف إليه البحث الحالي.

ويعد علم النفس من العلوم الإنسانية التي تبحث في التكوين النفسي لسلوك الفرد بهدف معرفة دوافع سلـوكه وامكانياته وقدارته ومن ثم تعديل سلوكياته مما يزيد من قدرته على فهم الأخــرين ومعرفة دوافع سلوكهم وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة وتحقيق التوازن النفسي والرضاء عن الحياة (عبد المجيد السيد وآخرون،٢٠٠٧، ١٩).

لذا تعد مادة علم النفس من أنسب المواد لتعديل السلوك القيمي للأفضل، فهي مهتمة بدراسة السلوك من أجل تعديله خصوصاً عند اتباع استراتيجية تعليم تخص تعديل السلوك القيمي على وجه الخصوص، وهي استراتيجية المحاكمة العقلية وتركز هذه الاستراتيجية على تطوير قدرة الطلاب على تقويم قيمهم من خلال عدة مهارات وعمليات عقلية تجعل الطلاب يراجعون ويحاكمون قيمهم، ولذلك يكون دور المعلم فيها إرشادياً

وتوجيهياً، بحيث لا يوجه طلابه لقيم محددة بل يزيد خبرتهم ومعرفتهم بالقواعد العقلية والمنطقية التي من خلالها يستطيعون الحكم على قيمهم وتقويمها، وهي بذلك تركز على المعايير العقلية التي يعتمد عليها المتعلم للتعرف على قيمه وتحديدها، فيتم التركيز على مؤشرات القيم من أهداف وتصورات واتجاهات واهتمامات ومشاعر ومعتقدات وأنشطة (حسن عايل،٢٠١٢، ٥٠).

ففي هذه الاستراتيجية يسير الطلاب وفق ست خطوات محددة وواضحة ليتوصلوا في النهاية إلى اصدار حكم قيمي محدد.

****الاحساس بالمشكلة.**

لقد نبع الإحساس بالمشكلة من خلال ما يلي: -

-ما يمر به المجتمع الليبي مند "١٧فبراير ٢٠١١" من عنف وانقسامات ونزاع وتعصب قبلي وديني وسياسي أدى إلى تدمير المجتمع وتهجير الليبيين خارج البلاد وقتل الآلاف من المواطنين وخطر التقسيم الذي يهدد الدولة، وحدية العلاقة بين أبناء الشعب الواحد التي ترجع في الأساس إلى اشتعال الفتنة بين أبناء القبائل، فالمجتمع بهذه الأوضاع وهذه الأحداث التي يعاني منها منذُ "٥ سنوات" تقريباً دفعت الباحثة للبحث عن أسلوب لزرع قيم تتأصل في نفوس الطلاب وتوجه وتحرك سلوكهم الاتجاه الأفضل، ومهارات تساعدهم على العيش مع الآخر المختلف، فهذه القيم تساعد الطلاب على العيش في مودة وألفة ومحبة واحترام للتنوع داخل المجتمع بدلاً من النزعة التعصبية القبلية.

ورأت الباحثة بأنه يمكن تحقيق ذلك من خلال برنامج مقترح في مادة علم النفس يستخدم أهم وأحدث الاستراتيجيات الفعَالة لتنمية القيم وهي استراتيجية المحاكمة العقلية وما تحويه من قضايا قيمية مرتبطة بواقع الحياة الاجتماعية للطلاب، وأنشطة صفية ولاصفية ومواد ووسائل تعليمية، فمنهج مادة علم النفس بشكله الحالي وطرقه التقليدية لا يتضمن بشكل مباشر موضوعات تهدف لتنمية قيم راسخة في نفوس الطلاب، وتضمن تعايشهم وتسامحهم مع الآخر داخل المجتمع، هذا ما دعا الباحثة إلى بناء برنامج مقترح تتضمن موضوعاته قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر.

-الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة والتي أكدت على فاعلية استراتيجية المحاكمة العقلية للقيم في تدعيم القيم.

ومن هذه الدراسات والبحوث التي هدفت لتنمية قيم الوسطية والقيم الخلقية وقيم التسامح والقيم الدينية دراسة عزة فتحي (٢٠١٤) ودراسة حامد عبد الرشيد (٢٠١٢) ودراسة محمد الشحومي (٢٠١٢) ودراسة ماجد الجلاد (٢٠٠٧) ودراسة (وايثنبيرغ Wittenberg, 2007) ودراسة (2006, senah) ودراسة (2005 Brown) التي أكدت نتائجها على فاعلية استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية القيم، وضرورة استخدامها في التدريس.

-كما أكدت دراسة كلاً من فايز عبد العال (٢٠١٥)، ودراسة هناء بشير (٢٠١٤)، ودراسة خيرية نصر (٢٠١٣)، ودراسة فوزية إمحمد (٢٠١٣)، ودراسة وفاء سعد (٢٠١٢) على عدم فاعلية الطرق التقليدية القائمة على الإلقاء والحفظ والتلقين في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة في مراحل التعليم المختلفة.

-توصيات الدراسات والأدبيات السابقة عن المجتمع الليبي التي أكدت على أهمية تنمية قيم التسامح وقبول الآخر للتغلب على الأثار السلبية للاختلاف بين الأفراد والجماعات ونبذ التعصب ومن هذه الدراسات والأدبيات دراسة فوزية سالم (٢٠١٤)، ودراسة السعيد غريب (٢٠١٣)، ودراسة الصادق الرقيعي (٢٠١٣)، ودراسة محمد عبد الله (٢٠١٣).

-الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي أتثبت قصور الطرق السائدة عن تحقيق بعض الأهداف المرجوة لمادة علم النفس والتي من أهمها ربط المادة العلمية بالحياة الواقعية، ومن هذه الدراسات دراسة عائدة بدر (٢٠١٤)، ودراسة فوزية سالم (٢٠١٤).

-ندرة الدراسات التي هدفت إلى التدريس باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية لتنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر في المجتمع الليبي بصفة عامة وفي مادة علم النفس لدى طلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة على حد علم الباحثة.

تدعيم الإحساس بمشكلة البحث:

وحتى يتم التأكيد من مشكلة البحث قامت الباحثة بالتالي:

- دراسة استطلاعية من خلال إجراء مقابلة مع (٦) من معلمي مادة علم النفس في المرحلة الثانوية وذلك بمدرسة النجم الساطع الليبية في القاهرة، بهدف التعرف على ما إذا كان كتاب مادة علم النفس بالمرحلة الثانوية يتناول موضوعات تدعم قيم التسامح والتعايش مع الآخر أم لا، وعما إذا كان المعلم يركز على تنمية بعض القيم لدى الطلاب أثناء تدريس المقرر أم لا، والتعرف على الطرق المتبعة في تدريس مادة علم النفس.
- أكدت إجابات المعلمين على اعتمادهم على الإلقاء وشرح الدروس باستخدام بعض الأمثلة أحيانا، وعدم التركيز على تنمية القيم مثل التسامح أو الوسطية أو غيرها.
- تم الاطلاع على مقياس التسامح (إعداد صفاء خضير) وفي ضوئه قامت الباحثة بإعداد مقياس يقيس قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى عينة مكونة من (٢٠) طالب من طلاب مدرسة النجم الساطع الليبية بالقاهرة، بهدف قياس قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر عند الطلاب، وهذا المقياس صمم وفقا لطريقة ليكرت "ثلاثي الأبعاد" (نعم، أحيانا، لا) حيث يتم تصحيح العبارات الإيجابية بإعطائها درجات (٣،٢،١) بينما العبارات السلبية يتم إعطائها درجات (١،٢،٣) ،حيث أن العبارات الإيجابية (١٠عبارات) والعبارات السلبية (١٠عبارات) فيكون مجموع الدرجات أعلى درجة (٦٠) وأقل درجة (٢٠) وجاءت نتيجة المقياس كالتالي:

جدول (١)

درجات طلاب الدراسة الاستطلاعية على مقياس قيم التسامح ومهارات التعايش لتدعيم الإحساس بمشكلة البحث.

أبعاد المقياس	النسبة المئوية للمتوسط
التسامح	٤١%
مهارات التعايش مع الآخر	٤٤%

يتضح من الجدول أن مستوى قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى العينة يبلغ (٤١% ،٤٤%) على التوالي هو مستوى منخفض، مما يؤكد تدني مستوى الطلاب في هذه القيم.

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في تدني مستوى الطلاب في قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر والتي تعد لازمة لمساعدتهم على التكيف مع مجتمع ملئ بالتغيرات، وقد يرجع ذلك إلى أن قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لم يتم تنميتها من خلال منهج علم النفس المقدم لديهم، وقد يرجع ذلك إلى طرق التدريس المتبعة القائمة على الإلقاء في الأساس، لذلك فالبحث الحالي يحاول التصدي لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس في المرحلة الثانوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١) ما هي أهم قيم التسامح اللازم تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٢) ما هي أهم مهارات التعايش مع الآخر اللازم تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٣) ما أسس وضع برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس في المرحلة الثانوية؟
٤) ما صورة وحدات برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية لطلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس؟
٥) ما فاعلية برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس؟

فروض البحث:

١) يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس في اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر قبل وبعد دراسة البرنامج المقترح لصالح التطبيق البعدي.
٢) للبرنامج المقترح تأثير كبير على تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس.

٣) يتصف البرنامج المقترح بمستوى مناسب من الفاعلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس.

حدود البحث:

أقتصر البحث الحالي على:

١. مدرستين للمرحلة الثانوية في (الجفرة-ليبيا).
٢. عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي القسم الأدبي بمدرستي (مصطفى كامل، عبد المطلب الجماعي).
٣. البرنامج المقترح يتضمن أربعة وحدات دراسية تتمثل في (التسامح، مظاهر التسامح، المجتمع الليبي وإصلاح ذات بين القبائل، وتحقيق المصالحة والتسامح، نماذج للتسامح في العالم).
٤. قيم التسامح الاجتماعي وتتضمن (قبول الآخر، المسالمة واللاعنف، المودة الرحمة والألفة والتقارب، المجاملة والمشاركة الاجتماعية، ضبط النفس كظم الغيظ، المحبة والتعاطف، حسن النية وتجنب سوء الظن، الاعتذار واللين والمسامحة، التواضع ومساواة الذات بالآخر).
٥. مهارات التعايش مع الآخر وتتضمن (أ-مهارة مخاطبة قلب وعقل الآخر وتشمل الاحترام والتقدير، التسامح والبحث عن العذر للآخر، فهم وجهة نظر الشخص الآخر، البحث عن العوامل والأهداف المشتركة، المجاملة والابتسامة بصدق، ب-مهارة التحدث والإقناع وتشمل التحدث أقل والاستماع أكثر والإصغاء باهتمام، تجنب الاعتقاد بامتلاك الحقيقة المطلقة، الاعتراف بالخطأ وعدم التبرير، تقييم النفس قبل تقييم الأخرين).

أهمية البحث:

من المتوقع أن يساهم البحث الحالي بما يلي: -

١. **الأهمية النظرية:** يرجى أن يقدم البحث الحالي إطاراً نظرياً حول مفهوم قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر واستراتيجية المحاكمة العقلية.
٢. **الأهمية التطبيقية:** يرجى أن يفيد البحث الحالي:

أ) الطلاب:

-حيث يساعد على تنمية الجانب القيمي لدى الطلاب.
-يساعد على التسامح وتقبل الطلاب للاختلاف فيما بينهم، ومساعدتهم على التعايش مع الآخر.

ب) معلمي مادة علم النفس:

-يساعدهم في التعرف على أهمية استخدام استراتيجية المحاكمة العقلية أثناء التدريس.
-وتوجيه انتباههم إلى التركيز على تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر.
-يساعدهم على ربط مادة علم النفس بواقع حياة المجتمع الليبي وما يمر به من أحداث وأزمات.

ج) الباحثين:

يفيد الباحثين في ضوء ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي درست العلاقة بين المتغيرات على النحو الذي سيقوم به هذا البحث مما يفتح مجالاً لدراسات لاحقة في ضوء نتائجه.

د) المختصين التربويين:

يفيدهم في إعداد برامج ودورات تدريبية قائمة على استخدام استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية القيم كما سيفيد مطوري المناهج من قائمة قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر التي يتم إعدادها في البحث لتطوير المناهج المقررة في مادة علم النفس.

أهداف البحث:

١) يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تدريس مادة علم النفس.
٢) مساعدة الطلاب كمواطنين ليبيين على العيش في المجتمع بتسامح وتعايش سلمي.

منهج البحث:

يتبع البحث الحالي منهجين هما:

١) المنهج الوصفي التحليلي: وذلك فيما يتعلق بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث "استراتيجية المحاكمة العقلية، قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر.

٢) المنهج التجريبي التربوي: فيما يتعلق بتجربة البحث والكشف عن مدى صحة الفروض وسيتم الاستعانة بالتصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة (قبلي – بعدي).

أدوات البحث.

أداتا التجريب:

١) تصميم وإعداد برنامج مقترح قائم على استراتيجية المحاكمة العقلية وسيتم اختيار محتوى البرنامج وفقا للأهداف المحددة له، وفي ضوء احتياجات طلاب المرحلة الثانوية في صورة كتاب الطالب (من أعداد الباحثة).

٢) تصميم وإعداد دليل المعلم للبرنامج المقترح (من إعداد الباحثة).

أداة القياس:

-اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر (من إعداد الباحثة).

إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة الفروض، أتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

(١) الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

(٢) بناء البرنامج المقترح وتم ذلك من خلال ما يلي (تحديد أسسه، أهدافه، محتواه، الوسائل المناسبة، أساليب التقويم المناسبة) تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين للتأكد من مناسبته وصلاحيته.

(٣) إعداد دليل معلم للبرنامج المقترح وعرضه على مجموعة من المحكمين للتأكد من تناسق الدليل مع محتوى البرنامج.

(٤) تطبيق جلسات من البرنامج على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية للتأكد من صدق البرنامج وصلاحيته للتطبيق.

(٥) إعداد اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر وعرضه على المحكمين للتأكد من صلاحيته.

(٦) اختيار مجموعة البحث من طلاب المرحلة الثانوية.

(٧) تطبيق أدوات القياس قبلياً على مجموعة البحث.

(٨) تدريس البرنامج لمجموعة البحث.

(٩) تطبيق أدوات القياس بعديا على مجموعة البحث.

(١٠) رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها ومعالجتها إحصائيا في ضوء فروض البحث وتساؤلات البحث.

(١١) تقديم التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء نتائج البحث

مصطلحات البحث.

البرنامج إجرائياً:

هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والخطوات والخبرات التعليمية القائمة على استراتيجية المحاكمة العقلية وأنشطة تعليمية مناسبة لها ومعدة سابقاً بهدف تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر.

القـــــيم إجرائياً:

هي مجموعة الأفكار والمبادئ والمعايير التي تتكون لدى طالب الصف الثاني الثانوي من خلال دراسته للبرنامج المقترح وفقاً لاستراتيجية المحاكمة العقلية في مادة علم النفس، بحيث تمكنه من اختيار أهدافه التي تحدد مسار حياته بشكل يتضح فيه التسامح والتعايش مع الآخر ويتجسد خلال سلوكه اللفظي والعملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

التسامح إجرائياً

هو السلوك الذي يستخدمه طالب المرحلة الثانوية للبقاء على درجة معقولة من التوافق والخلو من الردود الانتقامية من خلال كظم الغيظ، العفو، والإحسان للمسيء أو المختلف عنه بحيث يمكنه من مقابلة الإساءة الموجهة إليه أو الاختلاف عنه بحكمة فيمتنع بإرادته عن الانتقام من المسيء أو المختلف عنه، ويعفو عنه عن طيب خاطر دون أن يبقي في داخله أثر للإساءة بل ويبادر بالإحسان لمن أختلف معه أو أساء إليه بطرق الاحسان المتعددة كتقديم العون له.

مهارات التعايش مع الآخر إجرائياً:
هي المهارات التي يستخدمها طالب المرحلة الثانوية للتواصل والتفاعل الإيجابي مع الأخرين المختلفين عنه بهدف خلق بيئة اجتماعية ناجحة.
استراتيجية المحاكمة العقلية
إجرائياً:
هي مجموعة من الإجراءات التعليمية والخطوات التي يتم من خلالها تعليم الطلاب الدارسين لمادة علم النفس في المرحلة الثانوية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر بإشراف وتوجيه من المعلم وإكساب الطلاب مجموعة من المهارات والعمليات العقلية التي تجعلهم يراجعون ويحاكمون قيمهم ويغيروا فيها للأفضل.
الإطار النظري للبحث:
قامت الباحثة بتناول الإطار النظري من خلال عدة محاور هي:
المحور الأول:
قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر Tolerance values & coexistence with other skills

وقد تناولت الباحثة فيها: تعريف القيم وأهمية تدريسها في المناهج الدراسية، الأسس العامة لتدريس القيم، مفهوم التسامح ومكوناته ومجالاته، العوامل المؤثرة في التسامح وأهمية قيم التسامح للمجتمع، وابعاد التسامح ومبادئ التسامح، وعلاقة قيم التسامح بالتعايش مع الآخر، مفهوم التعايش مع الآخر، مفهوم مهارات التعايش مع الآخر، تصنيف مهارات التعايش مع الآخر.
١-القيم Valuable
مفهوم القيم
أ-**التعريف لغة**: القيم جمع قيمة، تعرف القيمة على أنها قدر الشيء فقيمة المتاع: ثمنه ويُقال كتاب قيم: ذو قيمة، قوم الشيء: قدر قيمته، قوم المعوج عدله وأزال عوجه (المعجم الوجيز، ١٩٩١، ١٦٥).
ب-**التعريف اصطلاحياً:** تُعرف بأنها مبادئ وقواعد تحدد السلوك المقبول أخلاقياً والذي يميز الصحيح من الخطأ، وبالتالي فهي قواعد أخلاقية حاكمة للطريقة التي ينبغي أن يتصرف بها الناس (سعد العنيزي ونغم نعمة،٢٠٠٩، ٤).
-وتُعرف القيم بأنها تلك الخيارات والمعايير التي تحدد الخطأ مقابل الصحيح والجيد مقابل السيء Kreinter (& Kinichi,2007,33).
-وعُرفت بأنها مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوكيات الشخص أو المجموعة فيما يتعلق بما هو صحيح أو خطأ (Daft,2004,373).
-كما تُعرف بأنها معايير للحكم على سلوك الفرد في المجتمع، وهي تعمل على توجيه سلوكه وتحديد استجابته في مواقف الحياة المختلفة، وهي تُكتسب كما تُكتسب المعارف والمهارات والعادات عن طريق الممارسة والخبرة (عامر الخطيب،٢٠٠٣، ٩١).
أهمية تدريس القيم في المناهج الدراسية:
المناهج الدراسية الحديثة تسعى إلى بناء شخصية المتعلم من خلال عملية التفكير الذي يسهم في تعديل السلوك بهدف خلق التوازن في سلوكه، وعليه فإن تعليم القيم يقوم على فهم طبيعتها وخصائصها وسماتها الفعالة في الذات الإنسانية، وتعليم القيم يتأثر في مرحلة الطفولة بكل الظروف التي تحيط بالطفل ثم تتعمق هذه القيم في مرحلة المراهقة ثم تستمر في الثبات أو التغيير حسب ما يتعرض له الفرد من خبرات وتجارب حياتية مختلفة (سلوى الجسار،٢٠٠٩، ١٢).
ومن تم يتضح لنا أن تدريس القيم في المناهج الدراسية له أهمية كبرى بالنسبة للفرد والمجتمع والتي يمكن تلخيصها فيما يلي: -
أ-أهمية تدريس القيم بالنسبة للفرد.
١. تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته، وتحدد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات.
٢. معيار تفضيلي يمثل إطار مرجعيًا يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة (ماجد الجلاد،٢٠١٣، ٢٢).

٣. تمثل القيم أحكاماً معيارية، فهي معايير يعتمدها الفرد في تقييم سلوكياته وسلوكيات الآخرين، وفي الحكم على الأفكار والأشخاص والأعمال والمواقف من حيث أنها مرغوبة أو غير مرغوبة.
٤. تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف، فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تحميه من الانزلاق في الخطأ.
٥. تعمل القيم كموجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة كافة.
٦. تلعب القيم دوراً رئيسياً في حل الصراعات واتخاذ القرارات عند الأفراد، على اعتبار أن النظام القيمي يوجه سلوك الفرد.
٧. تساعد القيم على انتقاء الأفراد المناسبين أو الصالحين لبعض المهن أو الأعمال مثل رجال الدين والسياسة وبعض الوظائف الأخرى التي تتطلب قيمًا معينة لدى الأفراد (محمود عقل،٢٠٠٦، ٣٩).

ب-أهمية تدريس القيم بالنسبة للمجتمع.

١. تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة.
٢. تعمل القيم على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة وتخدم هدفًا محددًا كما تعمل على توجيه الفكر نحو غايات محددة، فأي فكر مهما كان علميًا وتقدميًا لا يستطيع الارتقاء بالأمة ما لم يكون مرتبط بمنظومة القيم.
٣. تعمل القيم كموجهات لسلوك الأفراد والجماعات، وتقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية ولا يستقيم المجتمع بدونها.
٤. تلعب القيم دوراً مهماً على مستوى الإنسانية، فهي تنبذ العنف والصراعات والتعصب (ماجد الزيود،٢٠٠٦، ٨٨).

ومن تم يتضح لنا بأن القيم تحافظ على كيان وثقافة المجتمع وحفظ هويته وتنظيم علاقات أفراده وتشييع جو من الألفة والانسجام بين الأفراد لكي يعيشوا في أمان واستقرار واحترام، وبالمثل تعد القيم ضرورية للفرد، لذلك تعليم القيم يجب أن يتضمن عملية التخطيط التربوي وهناك عدة أسس يجب مراعاتها عند تدريس القيم وهي كما يلي:

الأسس العامة في إعداد إطار عام لتدريس القيم:

عند التعامل مع القيم من المنظور العلمي والتعليمي يجب التأكيد على مبادئ عامة توجه عملية اكتسابها وتعلمها.

١-الإقناع العقلي الحر: أن تعلم القيم يقوم على قاعدة واضحة في الإقناع العقلي والاختيار الحر وليس التلقين والحفظ، لأن القيم قضية تصورية وجدانية متأصلة في النفس البشرية لذلك يجب أن يكون تعلمها يستند إلى العاطفة والوجدان بالإضافة إلى العقل وليس العقل فقط.

٢-التفكير: أن طريقة تفكير الأفراد تصنع مظاهر حياتية وتحدد أنماط القيم والسلوك التي يمارسها هؤلاء الأفراد، وبملاحظة كيف يستجيب الأفراد للمثيرات في البيئة التي يعيشون فيها، نجد أنه تصل المثيرات إلى أدمغتهم التي تقوم بدورها بتحليل وتصنيف هذه المثيرات من خلال عدة عمليات عقلية، ومن تم اتخاذ القرار المناسب بشأن هذه المثيرات وهنا تتداخل العديد من العواطف والمشاعر والمعلومات ويحدث ارتباط كبير بين ما يملكه الفرد من قدرة على التفكير السليم وبين ما يقوم به من اختيار للقيم والاتجاهات (سلوى الجسار، ٢٠٠٩، ١٦).

٣-الاعتقاد: تُعد المعتقدات من أهم القوى المحركة التي تعمل على بناء القيم لدى الأفراد لأنها تعتمد على تصور الفرد لحقائق معينة مثل (الإله-الحياة -الكون) واعتقاده نحو ذاته لذلك فتعلم القيم يشمل تغير القيم السلبية التي تعمل على بناء معتقدات سلبية وتؤثر على سلوك الأفراد وذلك من خلال إعادة توجيه وتعديل كل القيم السلبية لدى الأفراد.

٤-مواقف الصراع القيمي: أثبتت عدة نظريات تدريس أن تعليم القيم يجب أن يتم من خلال المواقف الحياتية التي يعيشها المتعلم وربط ما يتم تعليمه بحياة المتعلمين ومشاكلهم، وما يلاحظونه من قيم متصارعة تؤثر على اختيارهم وتثير فيهم القلق والتردد، لذلك فاستخدام الحوار والمناقشة وحل المشكلات والتفكير الناقد من أفضل الطرق لتعليم القيم داخل الفصل، ومن تم على المعلم ألا يعتمد على الأساليب النظرية من خلال التلقين

والحفظ، التي لا توفر فرص تعليمية تسمح للطلاب التعبير عن أراءهم وتوجهاتهم بحرية (رعد محمد، ٢٠١١، ٢٢).

٥-القدوة: أن توفر القدوة الصالحة تساهم في تعليم الأفعال والسلوكيات المرغوبة للمتعلمين فهي تقدم نموذج إيجابي ويتشرب من خلالها الفرد القيم الإيجابية بتلقائية وعفوية، لذلك تعليم القيم يتطلب وجود القدوة الحسنة من الوالدين والمعلم وأفراد المجتمع ككل.

٦- المنحنى التكاملي في تدريس القيم : فتعلم القيم في المنظومة التعليمية يجب أن يقدم من خلال إطار تكاملي وشمولي بحيث يتم النظر إلى القيم في الأبعاد الثلاثة (المعرفي- الوجداني- السلوكي) ويتحقق ذلك من خلال أن المعلومة تقدم على أساس معرفي ويسعى إلى توضيح القيم ويصاحب المعلومة المهارات التي يمارسها من خلال تطبيق وتوظيف المعلومة وهذا يتطلب من المعلم التنويع في أساليب التدريس واستراتيجيات وطرق التعلم وتوظيف الأنشطة التعليمية المصاحبة واستخدام وسائط التعليم المتعددة، التي تراعي تنمية القيم وتعزز ممارستها في سلوك المتعلم (ماجد الجلاد،٢٠٠٦، ٢٧).

٢-التسامح Tolerance

مفهوم التسامح

أ-التعريف لغوياً: أصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلى جذور أو مادة (سمح) ومنه التسامح والسماحة ويعني الجود، يقال سمح أذا أسمح أجاد وأعطى عن كرم وسخاء، والمسامحة المساهلة وتسامحوا تساهلوا وتسمّح فعل شيئاً فسهل فيه (مجمع اللغة العربية،١٩٩٣، ٣٠٣).

ب-التعريف الاصطلاحي: التسامح هو التحكم في النفس عمداً ومواجهة الشيء الذي يختلف معه الفرد ومواجهة التهديدات وموضوعات الخلاف مع الآخر، فإذا أمتلئ قلب الفرد بالتسامح وانشغل عقله بالتساهل وتغاضى عن أخطاء الآخرين والاختلاف الذي بينه وبين الآخرين، ينمي لديه الانفعـــــالات والأفكار الإيجابية كالحنو والرئفة وقبول الآخر ويبدد لديه الانفعـــالات والأفكـــار السلبية (زينب شقير،٢٠٠٧، ٣٥٣).

-ويعرف التسامح أيضاً بأنه قابلية الفرد للتطبيق العملي لمعنى الالتزام واحترام معتقدات الآخرين وعاداتهم ومشاعرهم بغض النظر عن ألوانهم وانتماءاتهم الدينية أو العرقية أو المذهبية أو خلفيتهم الاجتماعية (Buber Carle, 2008, 416).

-ويعرف التسامح بأنه موقف يتجلى فيه الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعّال للتباين والتنوع (Gerald G. Jampolsky, 2002, 12).

-وهو الاحترام والقبول والتقدير الشرعي لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا وهو موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً (منظمة اليونيسكو،١٩٩٥، ٥).

مجالات التسامح:

وعلى الرغم من شمولية الفكر التسامحي إلا أنّ هناك مجالات عديدة، يتطلب كل منها قدراً كبيراً من التسامح، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التسامح في أي مجال منها لا يخرج عن التسامح في المجالات الأخرى إلا بخصوصية مجاله ومن هذه المجالات: -

١-التسامح الديني: هو التعايش بين الأديان، بمعنى حرية ممارسة الشعائر الدينية، والتخلي عن التعصب الديني، فالغلو في الدين لا يخلو من جورٍ على حقوق الآخر، ويتجسد في التطرف الديني الذي يُعد من أخطر منابع اللاتسامح، حيث ترى جماعة معينة أصحاب دين أو مذهب أو طائفة بأن دينهم مقدس وهو الأفضل، فيوظفون النص الديني لذلك، فالتسامح الديني هو احترام حرية التعبير والانفتاح الفكري تجاه اللذين يمارسون ديانات وعقائد دينية مختلفة عما نمارسه (أحمد المومني،٢٠٠٧، ٧).

ومن قيم التسامح الديني: الاعتقاد بجميع الديانات السماوية، التعايش بين الأديان، الانفتاح تجاه أصحاب الديانات الأخرى، احترام حرية التعبير، حق ممارسة الشعائر الدينية، اعتماد الاستقامة والنفع العام كمعيار للتفاضل، الجدل بالتي هي أحسن، الحوار البناء، نبذ التعصب والكراهية والعنصرية، العدالة والقسط، حسن

الظن والتواضع، الرحمة والمسالمة، المسئولية الخلقية، احترام وحدة الأصل الإنساني، الوفاء بالعهد، سلامة الصدر من الأحقاد، نبذ الظلم، إكرام الجار، عصمة دم ومال غير المسلم (محمد المزين،٢٠٠٩، ١٦٥).

٢-التسامح الاجتماعي: يعني العيش مع الأخرين في سلام، وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد والإقرار لأصحابها بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم في المجتمع، كما يعني قبول أراء الآخرين وسلوكهم على أساس مبدأ الاختلاف، وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويُعد هذا المفهوم من أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطي فالتسامح هو فن العيش المشترك مع التطلع دوماً إلى الحفاظ على مستوى مناسب من احترام وتوافق مع الآخرين (أشرف عبد الوهاب،٢٠٠٥، ٢٧).

ومن قيم التسامح الاجتماعي: قبول الآخر، الاحترام المتبادل، المسالمة واللاعنف، المودة والرحمة، الألفة والتقارب، الاتصال والتواصل، المجاملة والمشاركة الاجتماعية، المحبة والتعاطف، حسن النية وتجنب سوء الظن، احترام مشاعر الأخرين، التصالح والتناغم، ضبط النفس وكظم الغيظ، الاعتراف بالخطأ والاعتذار، اللين والمسامحة، التواضع والبشاشة، العدل والقسط ومساواة الآخر بالذات (محمد المزين،٢٠٠٩، ١٦٦).

٣-التسامح السياسي: يقتضي الاعتراف بالآخر، سواء أكان أقلية أو أكثرية كما يقتضي ضمان الحريات السياسية للجميع مع نهج مبدأ الديمقراطية والاستعداد لتقبل جماعات وأفكار يعارضها المرء، والإقرار لها ولأصحابها بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم السياسية والمدنية، فبعض النزاعات السياسية الدائمة في الكثير من المجتمعات تكون نتيجة العجز في التوافق على نسق مشترك يجمع الناس في دوائر يرتضونها، ونتيجة لغياب الحوار الجاد والصادق، لما يمثله هذا الحوار من ضرورة حتمية وحياتية للتقدم السياسي والحضاري، حيث يهدف الحوار البناء إلى ترسيخ القواسم المشتركة كما يعد الحل المناسب لمعالجة المشاكل والأزمات والخلافات (محمود محفوظ،٢٠٠٥، ٦-٨).

ومن قيم التسامح السياسي: الإقرار بالتعددية السياسية، احترام الآخر، حرية الرأي والتعبير، الإيجابية، العدل والمساواة، احترام حقوق الانسان، المرونة، التحالف والتضامن، نبذ العنف والاضطهاد، الوئام في سياق الاختلاف، التعايش المشترك، الإقرار بحق الاختلاف، اعلاء المصلحة العامة، الوضوح والمصداقية، كبت استبداد الذات، نبذ الظلم والجور، عدم استغلال النفوذ والمحاباة، نبذ الدكتاتورية (محمد المزين،٢٠٠٩، ١٦٦).

٤-التسامح الفكري الثقافي: يشير إلى احترام الآخر المختلف ثقافياً، والإقرار بإمكانية التعايش في إطار التباين الثقافي، فاختلاف الثقافات ليس مبرراً للصراع والتناحر، كما أن التسامح الفكري يقتضي آداباً للحوار والتخاطب وينفي التعصب للأفكار الشخصية ويؤكد على الحق في الاجتهاد والإبداع ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفكرية للإنسانية (أحمد المومني،٢٠٠٧، ١٤).

ومن قيم التسامح الفكري والثقافي: الإقرار بمبدأ التعدد الإنساني، الاعتراف بالآخر، الإيجابية، الانفتاح العقلي، التواصل، المشاركة والموضوعية، أدب الحوار، سعة الصدر ورحابة الذهن، أدب الاختلاف، نبذ التعصب والتزمت، الحرية العقلية، الأمانة، الشفافية والمصداقية، النزاهة، قبول وتقدير التنوع الثقافي، الإقرار بمبدأ التعايش في إطار التباين الثقافي، المسئولية الفكرية (محمد المزين،٢٠٠٩، ١٦٧).

أهمية قيم التسامح للمجتمع:

١. تعزيز الاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب في المجتمع.
٢. ثبات واستقرار المجتمع، من أجل البناء والتقدم والازدهار.
٣. زرع روح التعاون، وترسيخ قيم التعايش والحوار الحر والعقلاني.
٤. التغلب على المواقف التعصبية والتحيزية والتزام موقف الحياد.
٥. إيجاد التوافق الاجتماعي في المجتمعات المتعددة الثقافات.
٦. الانفتاح بين الثقافات تحقيق المكاسب المشتركة والصادقة.
٧. احترام جميع الحريات وضمان حقوق الإنسان التي كفلها الدستور والقانون (محمد جياد،٢٠١٢، ٣٦).

أبعاد التسامح:

التسامح ينطوي على العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير في القناعات وإزالة بعض الأفكار المتراكمة من موروثات معرفية قديمة، وإحلال الجديد مكانها والمبنية على أساس التسامح والعفو والتصالح من أجل السلام، والأبعاد التي يتضمنها التسامح تتمثل فيما يلي: -

١-الأبعاد التربوية:

يُعد المجال التربوي التعليمي مجالاً واسعاً ومناسباً لتعزيز قيم التسامح خاصة في مجتمعاتنا العربية، ويتم ذلك باعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، وهذا يعد مطلباً ضرورياً يتضمن في البداية معرفة أسباب اللاتسامح، كثقافة تتناقض مع كل الديانات السماوية ومن ثم البحث في جذور العنف والتطرف لأنها أشر أعداء التسامح لمعرفة كيفية تشكيلها ثم بيان ضررها وأثارها المدمرة، كما أن هذه البرامج التعليمية التي تنادي بثقافة التسامح يجب أن تكون عالمية شاملة ولا تتحدد بالموقع الجغرافي لبلد معين، وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة في إحدى فقرات إعلان المبادئ بشأن التسامح بخصوص فقرة التعليم والتربية أن التعليم في مجال التسامح يجب أن يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير القيمي الأخلاقي (الحلوث حسن،٢٠١٠، ٧٥-٧٧).

وتتعهد الأمم المتحدة ومنظمة اليونيسكو في المجال التربوي بمساندة و دعم تنفيذ البرامج التعليمية في حقول التسامح وحقوق الإنسان واللاعنف، وهذا يعني بطبيعة الحال الاهتمام والعمل على تضمين المناهج الدراسية والكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية، المبادئ الأساسية لثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتطرف، بهدف تنشئة أفراد منفتحين على ثقافات الآخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها، ويحترمون كرامة الإنسان والفروق بين البشر، وقادرين على درء الصراعات والنزاعات أو حلها بوسائل غير عنيفة ويبرز في هذا المجال أهمية اشتمال الأهداف العامة للتعليم على مواجهات تلك الثقافة (منظمة اليونيسكو،١٩٩٥، ٨).

٢-الأبعاد النفسية:

تُعد الأبعاد النفسية الأساس الذي تنطلق منه التطبيقات التربوية والاجتماعية لكونها تمثل الاستعداد النفسي للفرد في تقبل ثقافة التسامح وبالتالي الإيمان الكامل بها وتسخير كل الطاقات والقابليات والإبداعات الذاتية في سبيل تحقيقها. وهنا تبرز أهمية مرحلة الطفولة، حيث تُعد المحصلة الأولى لبناء الضمير الإنساني ومنظومة القيم الفاضلة، لذلك فالبناء النفسي السليم في هذه المرحلة من مراحل النمو، يعّول عليه كثيراً في بناء ركائز الشخصية ومكوناتها، ومن هنا تأتي أهمية غرس القيم التربوية التي تتضمن قيم التسامح في هذه المرحلة، وأن يكون ذلك ترجمة للأهداف العامة الموضوعية للمرحلة الثانوية (جون دكت،٢٠٠٠، ١٥٥).

٣-الأبعاد الاجتماعية:

أن جهود تعزيز التسامح والانفتاح والتعاون ينبغي أن تبدل في المنزل وموقع العمل وفي كل مكان إضافة للمدارس والجامعات، ويمكن لوسائل الإعلام بكل أشكالها، ووسائل الاتصال بكل إمكانياتها المفتوحة أن تقوم بدور هام وبنّاء في تسهيل ونشر ثقافة الحوار والتسامح وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والمنظمات والتكوينات والأيديولوجيات غير المتسامحة (الحلوث حسن،٢٠١٠، ٧٧).

ويُعد التسامح موضوع جوهري في العالم الحديث، وهو أمرٌ ضروري لنا في عالمنا العربي الإسلامي، لأننا أبناء دين التسامح والمحبة والإسلام، والسرعة المتزايدة في الحركة والتنقل وأثار العولمة بكل أشكالها، وحركات الهجرة وانتقال السكن والتوسع الحضري وتغيير الأنماط الاجتماعية، كل هذا يساهم بشكل أو بآخر بتعظيم مبادئ اللاتسامح وينتج عنه التنافس غير المشروع بين الدول مما يؤدي للحروب والاقتتال، لذلك فنحن جميعاً اليوم وأكثر من أي وقت مضى، بحاجة ماسة إلى قيم التسامح لأنها الحل الوحيد الذي يمكن أن يقضي إلى السلام ويدحض أكاذيب المتطرفين (United Information, 2000).

مبادئ التسامح:

١-أن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضاً، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، كما يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.

٢-أن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً. ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية، والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

٣-أن التسامح مسئولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية "بما في ذلك التعددية الثقافية" والديمقراطية وحكم القانون، وهو ينطوي على نبذ الدوغماتية والاستبدادية ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.
٤-ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضاً أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير (منظمة اليونيسكو،١٩٩٥،١١).

علاقة التسامح بالتعصب: -

من خلال مفهوم كلاً منهما نلاحظ وبدون عناء أن العلاقة بينهما علاقة ضدية فإذا كان هناك تسامح لا وجود للتعصب والعكس صحيح، فالتعصب هو نقيض للتسامح، فالتعصب في أساسه نظرة سلبية عن الآخرين والمتعصب يتجه بتفكيره إلى هدم الغير والحط من كرامة الآخرين وإلحاق الضرر والأذى بهم وهنا اعتقاداً منه بأنه هو الأفضل وأعلاء مرتبة من غيره، وللتعصب أنواع مختلفة منها التعصب الديني الذي يمثل حالة من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو بمذهب، مما يؤدي إلى الإستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتهم والصراع ضدها وهذا قد يؤدي بالفرد بأن يصبح متطرفاً، أما التعصب الفكري يمثل رفض فكر الآخر وعدم قبوله والاستماع إليه أو التعامل معه ونقده بشدةً وتكوين صورة للفكر المخالف مشوبة بالأخطاء والمغالطات لأنها قائمة على أسس وأهمية من التعصب، أما التعصب القبلي والذي يتمثل في اعتقاد الفرد بأن الجماعة أو القبيلة التي ينتمي إليها أسمى وأرفع من الجماعات أو القبائل الأخرى وهو على استعداد بأن يفعل أي شيء من أجلها ولديه اتجاه مشحون انفعالياً ضد أعضاء الجماعات الأخرى بعدم التفضيل، والتقليل من قدر أعضائها، فهذا النوع من التعصب هو ما يعاني منه المجتمع الليبي من بعد ثورة ١٧ فبراير (أنظر فوزية سالم،٢٠١٤).

نظراً لضدية العلاقة بين التسامح والتعصب، يتضح لنا أنه متى ساد في المجتمع أي نوع من التعصب حدث تفكك في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد لذا كان من الضروري إرساء قيم التسامح في نفوس الأفراد للتخلص من الأثار السلبية التي يمكن أن يلحقها التعصب بالمجتمع.

علاقة قيم التسامح بالتعايش مع الآخر:

التسامح هو قابلية للفكر أو لقواعد التصرف في ترك لكل واحد الحرية في التعبير عن آرائه، عندما لا نقاسمه إياها، وهو الاعتراف بالآخر والتعايش معه والتقدير له والقبول به ومحاولة التبادل الخلاق معه (McCullough, M. E et al: 2005,5).

ومهمة التسامح هي تأمين التعايش في إطار التباين، وتوظيفه كاتجاه إيجابي يشجع الفرد على التعايش مع الحياة من حوله والتي تلزم الفرد على النظر للتسامح من جميع مناحي الحياة مع ذاته أولاً، ثم مع الآخرين من حوله، وأخيراً النظرة للمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد.

وتُعد قيم التسامح هي السبب وتعايش أفراد المجتمع مع بعضهم البعض على اختلافهم هي النتيجة فإذا وجد التسامح بين أفراد المجتمع بالضرورة سيتعايش أفراد هذا المجتمع (سناء عماشة،٢٠١٣، ١٨٢).

التعايش مع الآخر.

التعايش لغة: تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي، وعايشه: عاش معه، والعيش معناه الحياة وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل (لسان العرب،١٩٩٣، ٢٤٠).

الآخر لغة: هو أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد وتكون بمعنى غير فالآخر هو الغير (مجمع اللغة العربية،١٩٩٣، ٤٧٦).

فالتعايش هو وصف لناس يعيشون جنباً إلى جنب في سلام، وهنا لاختيار مقصود ومتعمد، والتعايش له دلالة طفيفة تعبر عن التكيف وقبول الآخر، ومن ثم يعني **التعايش مع الآخر**، أن يستطيع أناس مختلفون العيش معاً بدون التعرض لمخاطر العنف وعدم رضوخ أحدهما للأخر أو طمس هوية أحدهما، ومع توقع استغلال أوجه الاختلاف استغلالاً مثمراً (محمود حسين،٢٠٠٩، ١٥).

٣-مهارات التعايش مع الآخر Coexistence with other skills.

مفهومها: هي المهارات التي يستخدمها الفرد للتواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين المختلفين عنه، بهدف خلق بيئة اجتماعية ناجحة (ذوقان خليل، ٢٠٠٨، ١٤).

-هي سلوك مكتسب مقبول اجتماعياً، يمكن الفرد من التعامل مع الأخرين تفاعلاً إيجابياً وتوفر له فرص الاتصال بما يمكنه من التفاعل الذكي مع معطيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتعايش معه (عباس علام، ٢٠٠٨، ٣).

وفي ظل تطور الحياة وتغيراتها المستمرة وتأثيرها على الحياة الاجتماعية والتواصل بين الناس، أصبحت هناك ضرورة للبحث عن مهارات تساعد أفراد المجتمع الواحد على العيش معاً في ضوء الاختلاف الذي بينهم والتغيرات التي يمر بها المجتمع وهذه المهارات هي:

١-مهارة مخاطبة قلب وعقل الآخر:

والتي تتضمن المهارات الفرعية التالية.

-الاحترام والتقدير للآخر: فلكي نتعايش مع الآخر علينا احترامه، فالاحترام يساعدنا على أن نكسب قلبه، كما ان احترامه واجب منا وحق لو اختلف عنا.

-التسامح والبحث عن العذر للآخر: فعلينا ألا نلوم الآخر على أخطاء يمكن أن نقع فيها، فقد نرى أخطائنا صغيرة ونجتهد لإيجاد الأعذار والمبررات، أما أخطاء الأخرين فهي كبيرة ولا تغتفر، وكحل وسط عندما يُخطئ الآخر معنا علينا أن نجعل تصحيح الأخطاء يبدو سهلاً ونجدد الثقة بالمُخطئ "إعطاء فرصة" (ذوقان خليل،٢٠٠٨، ١٩).

-فهم وجهة نظر الشخص الآخر: فقد يعتقد البعض أنه على حق وأن آرائه منطقية، فهنا حتى لو اختلفنا مع الآخر في الرأي وتأكدنا أنه على خطأ علينا أن نحاول فهم وجهة نظره، كما يجب عدم الاستخفاف برأي الآخر، لأن بذلك ندفعه إلى مقاومتنا.

-البحث عن العوامل والأهداف المشتركة مع الآخر: فدائماً يوجد نقاط يتفق فيها وعليها الجميع، وأن لم نجد فعلينا أن نجتهد حتى نجد المنطقة المشتركة مع الآخر، وعلينا أن ننطلق من المنطقة المشتركة والتركيز على نقاط الاتفاق ونهمل نقاط الاختلاف، كما علينا التحدث دوماً عن المصلحة العامة المشتركة، لأن ذلك يوصل رسالة مهمة للآخر وهي أننا نقدره ونهتم لأمره (عبد القرزعي، ٢٠١٣، ٢٨).

-المجاملة والابتسامة والبشاشة بصدق: بحيث تكون مجاملة صادقة، كما أن الابتسامة والبشاشة هي نوع من الاتصال غير اللفظي وهي علامة صامتة وغير مكلفة، ويفهم منها الآخر أنك تحترمه وتقدره كلما كانت صادقة.

-مخاطبة الدوافع النبيلة: فقد تختفي الدوافع النبيلة في شخصية الآخر وتظهر مكانها بعض الصفات السلبية، فلنخاطب الجوانب الإيجابية والإنسانية في الشخص وسوف يفاجئنا بأكثر مما نتوقع منه، ولكي ننجح علينا أن نفعل ذلك بصدق واخلاص.

٢-مهارة التحدث والاقناع:

والتي تتضمن المهارات الفرعية التالية:

-التحدث أقل والاستماع أكثر والاصغاء باهتمام: حيث أن كل فكرة يمكن التعبير عنها بكلمات قليلة، وذلك لأن كلما كثر الكلام كثرت الأخطاء، واهتمام الآخر أثناء الحديث يكون للحظات قليلة، كما أن عندما نستمع للآخر بأصغاء يفهم أننا مهتمين لكلامه ويكون تبادل وجهات النظر بشكل أفضل.

-تجنب الاعتقاد بامتلاك الحقيقة المطلقة: بحيث لا تتحول أرائنا إلى قوانين ومقدسات يجب أن يقتنع بها الآخرين ونفرضها عليهم حتى لو كانت الفكرة التي نؤمن بها صحيحة فقد نخطئ في ايصالها، فكثير من الآراء والأفكار تبين أنها خطأ بعد أن كانت في مرتبة الحقائق فكلاً منا يقتنع بما يتماشى مع قيمة واتجاهاته ومعتقداته.

-تقييم النفس قبل تقييم الآخرين: فهذا يعني بأن للنفس ما عليها، أي لنا حقوق وتقابلها قيامنا بواجبات-قال تعالى "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" (سورة البقرة، الآية ٤٤).

-الاعتراف بالخطأ وعدم التبرير: حيث أن أفضل تبرير للخطأ هو الاعتراف به، والاعتراف بالخطأ هو دليل قوة، والآخرين غالباً يتسامحون مع الأقوياء (عبد الله القرزعي،٢٠١٣، ٣٠).

الدراسات السابقة التي تناولت قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر:

ومن الدراسات السابقة التي تناولت قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر:

-حيث تنوعت الدراسات التي تناولت قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر من حيث الهدف، فمنها ما سعى إلى معرفة أهم العوامل التي تؤثر فيها مثل دراسة آمال فتحي، ودراسة Chaianupor (2014)، ودراسة Knopff (2011)، ودراسة محمد عيد (٢٠٠١).
-كما تنولت بعض الدراسات قيم التسامح كوسيلة للتعايش مع الآخر والنظر إلى التعايش على أنه نتيجة والتسامح هو السبب ومن هذه الدراسات، دراسة Zembyas (2011)، ودراسة Knopff (2011).
-وأتبعت الدراسات السابقة نظم واستراتيجيات مختلفة لتنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر، فدراسة مروة جابر (٢٠١٥) اتخذت من استراتيجية التعلم التوليدي كأسلوب لتنمية قيم التسامح، ودراسة محمد زين الدين (٢٠١٢) اتخذت من أسلوب العلاقات العامة كوسيلة لتنمية قيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر، ودراسة Menchik (2011) ترى أنه الاستراتيجيات السياسية التي تضعها الدولة لها دور كبير في نشر قيم التسامح والتعايش مع الآخر.
-كما تناولت بعض الدراسات علاقة التسامح ببعض المتغيرات الأخرى مثل دراسة سناء عماشة (٢٠١٣)، ودراسة Regmi Watkins and (2014).

المحور الثاني:

استراتيجية المحاكمة العقلية The Rational Judgment Strategy

يهدف هذا المحور إلى تحديد ملامح استراتيجية المحاكمة العقلية، من أجل استخدامها في تحقيق أهداف هذا البحث، وتقوم هذه الاستراتيجية على مدخل النمو الأخلاقي الذي أسسه بياجيه وتلاه كولبيرج Kohlberg، وهو من المداخل الذي يقوم فيها المتعلم بالدور الإيجابي في تقييم قيمه وتطوير التفكير الأخلاقي بدلاً من تزويد المتعلم بمعايير وقواعد السلوك الصحيح.

والمحاكمة العقلية هي أحد استراتيجيات تعليم القيم والتي تهتم بالكشف عن القيم التي يؤمن بها الطالب وتوضيحها، مع الوقوف على سلامة وصحة هذه القيم بالاستناد إلى معيار معين مستمد من مصدر علمي معروف، بغرض تصحيحها وتقويمها وهذا هو أساس تنمية القيم بالمحاكمة العقلية.

وتركز هذه الاستراتيجية على تطوير قدرة الطلاب على تقويم قيمهم و تعتمد في ذلك على المهارات والعمليات العقلية التي تجعل الطلاب يراجعون ويحاكمون قيمهم الخاصة، ولذلك يكون دور المعلم فيها إرشادياً وتوجيهاً، ولكنه لا يوجه طلابه لقيم محددة بل يزيد خبرتهم ومعرفتهم بالقواعد العقلية والمنطقية التي من خلالها يستطيعون الحكم على قيمهم وتقويمها، وهي بذلك تركز على المعايير العقلية التي يعتمد عليها المتعلم للتعرف على قيمة وتحديدها، فيتم التركيز على مؤشرات القيم من أهداف، وتصورات واتجاهات، واهتمامات ومشاعر ومعتقدات وأنشطة (حسن عايل،٢٠١٢، ٥٠).

فالمحاكمة العقلية تعتمد على معايير يتم من خلالها الحكم على القيم كما تهتم هذه الاستراتيجية بصياغة المواقف التي يمكن أن يتعرض لها الطالب في حياته الخاصة والحياة الاجتماعية العامة مما يؤدي إلى توقعات أو افتراضات ملموسة لديه من الناحية العملية ولأن خير التعليم ما يمكن أن يستفيد منه الطالب في حياته (محمد الشحومي،٢٠١٠، ٩٩).

وتُعرف استراتيجية المحاكمة العقلية بأنها مجموعة من الإجراءات التعليمية والخطوات التي يتم من خلالها تعليم الطلاب مجموعة من القيم بإشراف المعلم وتوجيهه ومن خلال تطوير قدرة الطلاب على تقويم قيمهم فهي تعتمد على مجموعة من المهارات والعمليات العقلية التي تجعل الطلاب يراجعون ويحاكمون قيمهم ويغيروا فيها (ماجد الجلاد،٢٠٠٦، ٥).

وتُعرف بأنها استراتيجية قائمة على فكرة تطوير قدرة الأفراد على تقويم قيمهم، وتعتمد على مجموعة من المهارات والعمليات العقلية التي تجعل الأفراد يراجعون ويحاكمون قيمهم ويغيرون فيها، ويكون دور المعلم هو القائد ومرشد وموجه في هذه الاستراتيجية (توفيق مرعي،٢٠٠٥، ٧٦).

خطوات استراتيجية المحاكمة العقلية.

١-تحديد وتوضيح القضية القيمية:

حتى يتمكن الطالب من اصدار حكم على قيمة محددة فإنه ينبغي أولاً أن يحدد مفهوم تلك القيمة بوضوح، وتزداد أهمية التحديد والتوضيح للقيمة إذا جاءت في شكل عبارات تجمع فكرتين أو أكثر.

فقد يقول طالب (الغش سيئ ولكنه مبرر في بعض الحالات) أو يقول آخر: (التدخين سيئ ولكنه مفيد عند الغضب ومريح للأعصاب)، وأنت تلاحظ معي أن العبارتين تتضمنان معان متناقضة (فالغش سيئ) وهو في

الوقت ذاته (مبرر في بعض الحالات) والتدخين (مضر) وهو كذلك (مفيد عند الغضب ومريح للأعصاب)، وكلتا الجملتان لهما معايير مختلفة في الحكم على القيمة المتضمنة فيهما (الغش) و (التدخين) وهذا يؤكد على أهمية تحديد المضمون الدقيق الذي يراد من العبارة (ماجد الجلاد،٢٠١٣، ١٨٥).

٢-جمع الأدلة:

وفي هذه الخطوة يحرص المعلم والطلاب على جمع أكبر قدر من الأدلة المؤيدة والمعارضة للقضية القيمية المطروحة، فمثلاً في قضية التدخين يمكن القول:

-التدخين مضر بالصحة وهو سبب رئيس لأمراض تصلب الشرايين وسرطان الرئة.

-التدخين يزيد من نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجسم ولذلك يسبب الغضب.

-التدخين سم بطيء يجري في دم الإنسان.

-التدخين خسارة مالية وجسدية واجتماعية لا فائدة فيه.

-التدخين مكروه شرعاً.

التدخين يجلب السعادة للمدخن (أسماء الأهدل وإيمان بار عيده، د . ت، ٢٦).

٣-تقويم مدى دقة الأدلة وصحتها:

تهتم هذه الخطوة بتقويم الأدلة والكشف عن مدى دقتها وصحتها، فالأدلة يجب أن تقوَم وتعرف درجة مصداقيتها، وهنا يعلم الطلاب ليسألوا عن مصدر الدليل وصحته، والآراء المؤيدة له والمعارضة.

فمثلاً: ما مدى صحة قولنا: (التدخين يجلب السعادة للمدخن) وما مصداقية مثل هذا القول؟

٤-تحديد المعايير التي يحكم من خلالها على مدى ارتباط الأدلة بالقضية القيمية المطروحة.

وهنا تجري عملية الربط والتواؤم بين الدليل وبين القضية القيمية بشكل واضح، وهذا يتطلب تحديد بعض المعايير القيمية التي في ضوئها نسأل الطلاب كيف نربط بين قولنا إن: (التدخين سبب رئيسي لأمراض تصلب الشرايين والرئة والسرطان)، وبين حكمنا بأن: (التدخين سيئ).

فيجيب بعضهم (الأشياء التي تضر بالصحة أشياء سيئة)، وهذا يولد أحد المعايير القيمية التي يحكم من خلالها على سوء التدخين (محمد الشحومي،٢٠١٠، ٢٣).

٥-اختبار المعيار القيمي:

في هذه الخطوة يتم التركيز على المعيار القيمي الذي تم التوصل إليه، وذلك لاختبار مدى صحة ودقته كمعيار قيمي يحكم من خلاله على الأشياء بالحسن أو بالقبح، ففي الخطوة السابقة تمت صياغة المعيار الآتي: "الأشياء التي تضر بالصحة أشياء سيئة"، ولاختبار هذا المعيار يمكن للمعلم أن يجري مناقشة حول مواقف أخرى تضر بالصحة وتكون سيئة، فيقول مثلاً: المخدرات تضر بالصحة، فهل تعتقد أنها سيئة؟ أو يقول: السهر الطويل مضر بالصحة، فهل السهر سيئ.

٦-إصدار الحكم القيمي:

في هذه الخطوة يصل إلى إصدار أحكام قيمية على المواقف المطروحة، فمثلاً: عند مناقشة موضوع التدخين دائماً سيئ، قد يقول أحد الطلاب: التدخين سيئ حتى ولو بدا أنه يذهب الغضب ويريح الأعصاب إلا أن الحقيقة تقول بخلاف ذلك فالتدخين سيئ دائماً.

وفي هذه الحالة قد يفتح المعلم المجال للطلاب للنقاش حول هذا الاستنتاج، وقد يطلب من الطلاب التعمق في الموضوع والبحث فيه، وعلى أية حال، فأن الأحكام القيمية التي يصدرها الطلاب يجب أن تقوم على عملية منظمة، وهذا إذا ما تم فأنه سيكون محفزاً ودافعاً لهم لمزيد من الأسئلة القيمية التي ستواجههم طيلة حياتهم (ماجد الجلاد،٢٠١٣، ١٨٧).

أما بالنسبة للأنشطة التي تساهم في نجاح المحاكمة العقلية للقيم تشتمل على عبارات قيمية التي يكون التناقض فيها أكبر والخلاف أوسع وتثير قدرة الطالب على التفكير وتحفزه نحو الوصول إلى حل معين ويشترط أن تكون هذه الأنشطة مدعمة بالأدلة والحقائق، تتوافق مع اهتمامات المتعلمين قصيرة ومثيرة ويمكن للمعلم أن ينشئ العبارات القيمية من عنده أو من الكتب أو غيرها من المصادر الأخرى (توفيق مرعي،٢٠٠٥، ٣٢).

علاقة قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر باستراتيجية المحاكمة العقلية.

التسامح هو التحكم في النفس عمداً ومواجهة الشيء الذي يختلف مع الفرد، ومواجهة التهديدات وموضوعات الخلاف مع الآخر فإذا امتلئ قلب الفرد بالتسامح وأنشغل عقله بالتساهل وتغاضي عن أخطأ الآخرين والاختلاف الذي بينه وبين الآخرين، ينمي لديه الانفعالات والأفكار الايجابية كالحنو، الرأفة وقبول الآخر ويبدد لديه الانفعالات والأفكار السلبية (زينب شقير ،٢٠١٠، ٣٥٣).

ويدل التسامح على السياسة التي يتجمل بها الفرد في التعامل مع كل ما لا يوافق عليه، ويصبر عليه، ويجادل فيه بالتي هي أحسن ويتقبل جوده بوصفه حقاً من حقوق المخالفة ولازمة من لوازم الحرية التي يقوم عليها معنى المواطنة في الدولة المدنية الحديثة (أشرف عبد الوهاب،٢٠٠٥، ٦٧).

ومهارات التعايش هي سلوك مكتسب مقبول اجتماعياً، يمكّن الفرد من التعامل مع الآخرين تفاعلاً ايجابياً وتوفر له فرص الاتصال بما يمكنه من التفاعل الذكي مع معطيات المجتمع الذي يعيش فيه يتعايش معه (عباس علام،٢٠٠٨، ٣). ومتى توفرت قيم التسامح كانت النتيجة هي القدرة على التعايش مع الآخر.

واستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية في البحث الحالي لها أهمية كبيرة لأنه يهتم بتنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر، ومن ثم كان ولابد من اختبار هذه الاستراتيجية التي ترتكز بنيتها على تطوير قدرة الطلاب على تقويم القيم السلبية بأنفسهم، دون تدخل من المعلم، حيث لا يوجههم لقيم محددة بل يزيد خبرتهم ومعرفتهم بالقواعد العقلية والمنطقية التي من خلالها يستطيعون الحكم على القيم وتقويمها وهي بذلك ترتكز على المعايير العقلية التي يعتمدها المتعلم للتعرف على القيم وتحديدها فيتم التركيز على مؤشرات القيم من أهداف وتصورات ومشاعر ومعتقدات ونشاطات.

لذا ترى الباحثة أن طالب المرحلة الثانوية أذا أمتلك مهارات التعايش مع الآخر وقيم التسامح من حيث القدرة على التكيف مع الآخر والحوار معه واحترام حقوقه وتقديره واستثمار أوجه الاختلاف يتحقق قبول الآخر ويشعر أطراف الصراع بأن تحدياً يواجه الجميع وبهذا تضعف مشاعر البغضاء والكره وتتكون بدلاً منها عادات أخلاقية ثابتة بفضل قيمه الراسخة التي تحثه على التسامح، فالتسامح يدل على رحابة الصدر وسعة الأفق والتفتح وأعمال العقل بطريقة منطقية بعيداً عن التعصب الأعمى وهذا ما تقوم عليه استراتيجية المحاكمة العقلية التي تقوم في الأساس على الحكم على أي قضية أو موقف بالرجوع إلى معيار معين أو قاعدة علمية معينة، ويتم فيها النقاش والحوار بطريقة ديمقراطية ومن حق أي طالب أن يبدي رأيه مهما كان هذا الرأي، وأثناء الحوار في هذه الاستراتيجية لا نتعصب لأي رأي لأن المعيار الذي نستند له هو الفاصل الذي يحكم على كل رأي من آراء الطلاب المختلفة حول القضية المطروحة.

الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية المحاكمة العقلية:

-حيث هدفت دراسة عزة فتحي (٢٠١٤)، ووحيد عبد الرشيد (٢٠١٢)، ودراسة محمد الشحومي (٢٠١٠) إلى تنمية قيم الاعتدال والوسطية في التربية الإسلامية والقيم الخلقية في التربية الإسلامية من خلال مادة التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية.

-كما درس سينا Senah (2006) أثر استراتيجية المحاكمة العقلية في الحد من السلوك السيئ وأكدت نتائج الدراسة على فاعلية الاستراتيجية في خلق نظام قيمي إيجابي للحد من السلوك السيئ.

-وتوصل برون Brown (2005) إلى فاعلية المحاكمة العقلية للقيم في التوصل إلى الحكم القيمي الصحيح القائم على الاستدلال العقلي.

****إجراءات البحث:**

للإجابة عن تساؤلات البحث الحالي والتحقق من صحة فروضه اعدت الباحثة الأدوات التالية: -

أولاً: أداتا التجريب:

١-كتاب الطالب.

٢-دليل المعلم المعد في ضوء استراتيجية المحاكمة العقلية.

ثانياً: أداة القياس:

-اختبار قيم التسامح مهارات التعايش مع الآخر (قيم التسامح الاجتماعي، ومهارة مخاطبة قلب وعقل الآخر، ومهارة التحدث والاقناع).

إجراءات البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث والتأكد من صحة فروضه، تم إتباع الخطوات والإجراءات الأتية:

-للإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث والرابع من أسئلة البحث والتي تنص على:
-ما هي أهم قيم التسامح اللازم تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
-ما هي أهم مهارات التعايش مع الآخر اللازم تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
-ما أسس وضع برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس في المرحلة الثانوية؟
-ما صورة وحدات برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية لطلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس؟ تم:

- الاطلاع على الأدبيات التي أجريت في مجال البحث في المحاور التالية.
- طبيعة مادة علم النفس وأهميتها لطالب المرحلة الثانوية وأهدافها.
- تحديد الخصائص العمرية لطلاب المرحلة الثانوية.
- قيم التسامح من حيث أهميتها، مجالاتها، لتحديد المناسب منها لطالب المرحلة الثانوية.
- مهارات التعايش مع الآخر، مفهومها، تصنيفها، لتحديد المناسب منها لطالب المرحلة الثانوية.
- مدخل النمو الأخلاقي واستراتيجية المحاكمة العقلية من حيث الأسس، وتعليم القيم من منظوره، شروط القضايا القيمية والمشكلات الأخلاقية في مدخل النمو الأخلاقي، ودور كلاً من الطالب والمعلم.
- اختيار بعض المواد والوسائل التعليمية المناسبة لبناء البرنامج المقدم.
- الموضوعات الدراسية المناسبة في علم النفس المتضمنة في البرنامج المقدم لتنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر.

بناء برنامج في مادة علم النفس لتنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر في ضوء مدخل النمو الأخلاقي ويتم ذلك من خلال:

- تحديد أسس البرنامج، تحديد أهداف البرنامج، إعداد محتوى البرنامج في ضوء الأهداف، تحديد الوسائل التعليمية والاستراتيجية التدريسية المناسبة، تحديد الأنشطة والمواد التعليمية المناسبة، تحديد أساليب التقويم المناسبة، عرض الإطار العام للبرنامج على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيته للتطبيق وأجراء التعديلات اللازمة في ضوء مقترحاتهم، ثم شرح درسين من دروس البرنامج على عينة من طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس.

للإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث والذي ينص على.
-ما فاعلية برنامج مقترح يستخدم استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس؟

- إعداد أداة القياس وهي اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر، وتطبيقه على عينة استطلاعية ثم تحديد مدى ثباته وصدقه.
- التصميم التجريبي للبحث، اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية (كمجموعة تجريبية واحدة).
- إجراء التطبيق القبلي لأدوات البحث.
- تطبيق التجربة (تدريس البرنامج المقترح لطلاب عينة البحث باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية).
- إجراء التطبيق البعدي لأداة القياس.
- المعالجة الإحصائية للبيانات والتوصل إلى النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء ظروف البحث.
- تقديم التوصيات والدراسات والبحوث المقترحة.

تنفيذ تجربة البحث:

١-عينة البحث.

اختارت الباحثة عينة من مدرستي مصطفى كامل وعبد المطلب الجماعي الثانوية (الجفرة-ليبيا) التابعة لوزارة التربية والتعليم في ليبيا، وذلك لمتابعة إجراءات البحث.
واشتملت عينة الدراسة على "٥٠ طالب وطالبة" كمجموعة تجريبية من طلاب الصف الثاني الثانوي للعام الدراسي "٢٠١٥م-٢٠١٦م" الفصل الدراسي الأول.

٢-التطبيق القبلي لأداة القياس.

بعد تحديد مجموعة البحث قامت الباحثة بتطبيق أدوات القياس لاختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر ومقياس الاتزان الانفعالي وذلك تم في يومين الثلاثاء والخميس"١٢-١٠-٢٠١٥، ١٤-١٠-٢٠١٥" وذلك قبل اجراء التجربة وقد قامت الباحثة بأجراء القياس القبلي والإشراف عليه واستعانت الباحثة بمعلمات لضبط التجربة منعاً للضوضاء والتشويش، حيث تم شرح تعليمات الاختبار شفهياً قبل تطبيقه.

٣-تدريس البرنامج المقترح.

قامت الباحثة بتدريس البرنامج المقترح على عينة البحث بعد إجراء التطبيق القبلي لأداة القياس، واستغراق تدريس البرنامج (٢٥) حصة دراسية بواقع (٢) حصة أسبوعياً بواقع (٤٥) دقيقة للحصة، أي أن تطبيق الدراسية أستغرق (١٣) أسبوع، تم البدء في تدريس البرنامج المقترح، وتم تدريس البرنامج المقترح بداية من ٢٠ سبتمبر ٢٠١٥ إلى ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥.

٤_التطبيق البعدي لأداة القياس.

بعد انتهاء الباحثة من تدريس البرنامج المقترح، قامت بأعاده تطبيق اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الاخر وتم ذلك في يومي (٢٥-٢٦) وذلك بهدف التعرف على مدى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر، والجدول التالي يوضح موصفات اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر.

جدول (٢) موصفات اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر

القيمة أو المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية "البُعد الفرعي"	ارقام العبارات "المواقف"	المجموع الكلي	الوزن النسبي
قيم التسامح	**(البُعد الأول: قيم التسامح الاجتماعي)** قبول الآخر، الاحترام المتبادل، المسالمة واللاعنف، المودة والرحمة والالفة والتقارب، المجاملة والمشاركة الاجتماعية، ضبط النفس وكظم الغيظ، المحبة والتعاطف، حسن النية وتجنب سوء الظن، الاعتذار واللين والمسامحة، التواضع ومساواة الذات بالآخر.	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢	٢٢	٥٠%
مهارات التعايش مع الآخر	**البُعد الثاني: مهارات التعايش مع الآخر.** ١-مخاطبة قلب وعقل الآخر: أ-الاحترام والتقدير للآخر.	٢٣، ٢٤	٢	٤،٥٤ %
	ب-التسامح والبحث عن العذر للآخر.	٢٥، ٢٦	٢	٤،٥٤ %
	ج-فهم وجهة نظر الشخص الآخر.	٢٧، ٢٨، ٢٩	٣	٦،٨١ %
	د-البحث عن العوامل والاهداف المشتركة.	٣٠، ٣١	٢	٤،٥٤ %
	ه-المجاملة والابتسامة بصدق.	٣٢، ٣٣	٢	٤،٥٤ %
	و-مخاطبة الدوافع النبيلة.	٣٤، ٣٥	٢	٤،٥٤ %
	٢-التحدث والاقناع. أ-التحدث والاستماع أكثر والاصغاء باهتمام.	٣٦، ٣٧، ٣٨	٣	٦،٨١ %

	ب-تجنب الاعتقاد بامتلاك الحقيقة المطلقة.	٣٩، ٤٠	٢	٤،٥٤ %
	ج-الاعتراف بالخطاء وعدم التبرير.	٤١، ٤٢	٢	٤،٥٤ %
	د-تقييم النفس قبل تقييم الآخرين.	٤٣، ٤٤	٢	٤،٥٤ %
المجموع الكلي		٤٤	٤٤	%١٠٠

****نتائج البحث.**

تتناول الباحثة عرضاً للنتائج التي توصلت إليها بعد تطبيق أداة القياس تطبيقاً (قبلياً-بعدياً) على مجموعة البحث وذلك لمعرفة فاعلية البرنامج المقترح على تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس بالمرحلة الثانوية، وذلك من خلال المعالجة الإحصائية لهذه النتائج واختبار صحة الفروض، ثم تفسير هذه النتائج ومناقشتها، كما تقدم التوصيات في ضوء هذه النتائج، وبعض الأبحاث المقترحة.

وفيما يلي توضيح ذلك:

نتائج تطبيق اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر:

بعد تطبيق اختبار (قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر) قبلياً وبعدياً استخدمت الباحثة الإصدار (١٩) لبرنامج "SPSS" لحساب كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مجموعة البحث في كل من التطبيقين القبلي والبعدي، ولما كان البحث يتبع المنهـــج شبه تجريبي ذو المجموعة الواحدة فيمكن استخدام اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين.

-للتأكد من صحة الفرض الأول والذي ينص على:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في اختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر قبل وبعد دراسة البرنامج المقترح لصالح التطبيق البعدي.

لاختبار صحة هذا الفرض تم حساب متوسط فروق درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي من خلال حساب قيمة (ت) لمستوى قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

	البيان / التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة: قيمة ت الجدولية	الدلالة: المستوى
التسامح	**قبلي**	٥٠	١٢,٠٨	٣,٦٥	٥,٦٨	٤٩	٢,٧٠	**دال عند مستوى ٠,٠١**
	بعدي	٥٠	١٢,٢٨	٣,٨٥				
مهارات التعايش مع الآخر	**قبلي**	٥٠	١٢,٤٢	٤,٤٢	٥,٩٢	٤٩		**دال عند مستوى ٠,٠١**
	بعدي	٥٠	١٦,٠٦	٤,٣٦				
الاختبار ككل	**قبلي**	٥٠	٢٤,٥٠	٧,٢٨	٨,١٣	٤٩		**دال عند مستوى ٠,٠١**
	بعدي	٥٠	٣١,١٤	٦,٦٨				

ويتضح من جدول رقم (٣) أن:

المتوسط الحسابي البعدي لاختبار قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر ككل لدى الطلاب يساوي (٣١,١٤) بانحراف معياري للفروق (٦,٦٨) وكان المتوسط الحسابي القبلي لنفس الطلاب يســـاوي

(٢٤,٥٠) بانحراف معياري للفروق (٧,٢٨) وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٨,١٣) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) مما يعني وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

للتأكد من صحة الفرض الثاني والدي ينص على أن:

للبرنامج المقترح تأثير كبير على تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس.

لحساب حجم تأثير البرنامج المقترح باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية (كمتغير مستقل) على قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر (كمتغير تابع) تم إيجاد مربع (أيتا)^{٢} وقيمة ومقدار حجم التأثير كما هو مبين بالجدول التالي.

جدول (٤) قيمة حجم التأثير، ومقداره للبرنامج المقترح في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر.

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	قيمة حجم التأثير (ايتا)٢	مقدار حجم التأثير
البرنامج المقترح باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية	قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر	٨,١٣	٤٩	٠,٥٧	كبير جداً

-من الجدول السابق يتضح أن مقدار حجم تأثير البرنامج المقترح على تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى مجموعة البحث كبير جداً وأن ٥٧% من تباين المتغير التابع (قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر) يرجع إلى أثر المتغير المستقل (البرنامج المقترح) وبذلك يثبت صحة الفرض الثاني.

للتأكد من صحة الفرض الثالث الذي ينص على:

يتصف البرنامج المقترح بمستوى مناسب من الفاعلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لدى الطلاب الثانوية الدارسين لمادة علم النفس.

جدول (٥) معدل نسبة الكسب لبلاك لبيان فاعلية البرنامج المقترح

المتغير المستقل	المتغير التابع	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الدرجة الكلية	نسبة الكسب لبلاك	الدلالة الإحصائية
البرنامج المقترح باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية	قيم التسامح	١٢,٠٨	١٢,٢٨	٢٢	١,٢٩	دالة
	مهارات التعايش مع الآخر	١٢,٤٢	١٢,٠٦	٢٢	١,٦٧٤	دالة
	الاختبار ككل	٢٤,٥٠	٣١,١٤	٤٤	١,٦٠٥	دالة

ومن الجدول السابق يتضح أن نسبة الكسب المعدل لبلاك تساوي"١,٦٠٥" وهذه النسبة تقع في المدى الذي حدده بلاك (١,٢) للفاعلية، وهذا يدل على وجود فاعلية للبرنامج المقترح المستخدم لاستراتيجية المحاكمة العقلية في مادة علم النفس في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر، وبذلك يثبت صحة الفرض الثالث.

رابعاً: التفسير.

يتضح من خلال تحليل النتائج السابقة أن هناك فروق كبيرة بين متوسطي درجات مجموعة البحث في كل من التطبيقين القبلي والبعدي وهذا يدل على أن هناك علاقة بين تدريس البرنامج وتنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر لهؤلاء الطلاب،

وترجع الباحثة ذلك إلى أنه:

١) صياغة محتوى البرنامج الذي تضمن موضوعات مرتبطة بواقع الحياة الاجتماعية وطبيعة المجتمع الليبي كنظام قبلي.
-فعند دراسة التسامح ومجالاته ومكوناته والتسامح في المعاملات، ومظاهر التسامح وطبيعة المجتمع الليبي كنظام قبلي وبعض النماذج للتسامح في العالم لاحظت الباحثة أن لدى الطلاب اهتمام كبير لمعرفة كل ما يمكن من هذه الموضوعات، ويتشابه البحث الحالي مع دراسة كلاً من عزة فتحي (٢٠١٤)، ودراسة وحيد عبد الرشيد (٢٠١٢) في تنمية قيم مرتبطة بالأحداث الجارية ومتطلبات المجتمع في العصر الحالي.
٢) الاستراتيجية التي يستخدمها البرنامج ساعدت الطلاب على التعبير عن أراءهم ووجهات نظرهم المختلفة، فهذه الاستراتيجية تهتم بصنع المواقف التي يمكن أن يتعرض لها الطالب في حياته، والبحث الحالي يتفق مع دراسة محمد الشحومي (٢٠١٠) في هذا الجانب.
٣) كما شجعت هذه الاستراتيجية الطلاب على طرح التساؤلات والنقاش الذي ساعد على خلق جو مناسب للتعلم، فقد لاحظت الباحثة في البداية خجل بعض الطلاب في إبداء وجهة نظرهم ولكن سرعان ما تغيروا للأفضل وأصبحوا مشاركين ومناقشين في الحوار التعليمي الهادئ داخل الفصل، وهذا ما أكدته دراسة عزة فتحي (٢٠١٤)، فالطالب نشيط في جميع خطوات الاستراتيجية.
٤) استخدام وسائل تعليمية متنوعة لتوضيح بعض المفاهيم والأفكار، فقد كان لهذه الوسائل التعليمية ووقت استخدامها في الدروس دور كبير في زيادة التشويق والإثارة حيث تم فيها مراعاة احتياجات وميول الطلاب قدر الإمكان، حيث وجدت الباحثة ازدياد في حماس الطلاب وزيادة دافعيتهم للتعلم عند استخدام بعض الوسائل التعليمية مثل الأفلام التعليمية "السمعية، البصرية" وكذلك عند قراءة القصص وعرض الشفافية، كما لاحظت الباحثة رغبة الطلاب الشديدة في سرد بعض المواقف والقصص الواقعية التي مروا بها أو شاهدوها وذلك كأنشطة تخص دروس البرنامج، فقد أكدت دراسة محمد الشحومي على أهمية اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية المشوقة.
٥) كان لوحدات البرنامج المقترح دور كبير في دفع الطلاب للاستفادة قدر الإمكان من التعلم وتطبيق ما تم تعلمه في مواقف الحياة الجديدة لأنها مرتبطة بحياتهم الواقعية والشخصية والمشكلات التي يمرون بها، حيث لاحظت الباحثة ذلك عند تكليف الطلاب بإعطاء أمثلة واقعية على بعض الدروس.
٦) استراتيجية المحاكمة العقلية لتنمية القيم مختلفة مبتعدة عن تنمية وتعليم القيم بالطريقة التقليدية المعتمدة على التلقين والحفظ، ويتفق البحث الحالي مع دراسة Brown (2005) في الاعتماد على الاستدلال في تعليم القيم بذل من التلقين والحفظ.
-حيث لاحظت الباحثة بأن هناك عملية تنافس بين الطلاب لمعرفة القضية القيمية المطروحة في الحصة الدراسية القادمة.
-وكذلك الدفاع عن وجهة نظر كل طالب في الفصل من خلال تبنيه وجهة نظر معينة، والعمل على جمع الأدلة المؤيدة لوجهة نظره والمعارضة عن وجهة نظره لرأي زميله في الطرف الآخر حتى يدحظها.
-والعمل على معرفة مدى صحة ودقة دليل كل طالب ومدى علاقته بالقضية القيمية المطروحة لتوفير معيار قيمي محدد يحكم به في القضية المتناولة وأحداث ربط بين الأدلة والقضية القيمية لكي يصل في النهاية لإصدار حكم معين أما بالقبول أو الرفض.
٧) وعملت هذه الاستراتيجية على ترسيخ بعض المفاهيم والأفكار المختلفة التي سبق أن تعلمها الطالب، حيث تأكد أكثر من صحتها من خلال خطوات هذه الاستراتيجية، وهذا ما أكدته دراسةSenah (2006).
٨) أتاحت هذه الاستراتيجية للطلاب فرصة لتقييم قيمهم والتأكد من عدم صحة بعض الأدلة التي كانت في السابق بالنسبة لهم أشياء صحيحة ومسلم بها.
٩) استخدام استراتيجية تدريس قائمة على المحاكمة العقلية أدى إلى تشجيع الطلاب على زيادة التفاعل الإيجابي مع بعضهم ومع الباحثة أثناء تدريس موضوعات البرنامج، حيث يتفق البحث الحالي مع دراسة جمال عساف (٢٠٠٥) في هذا الجانب.
١٠) كما أن توفير التعزيز والتشجيع المناسب لاستجابات الطلاب أثناء تدريس البرنامج كان له أثر فعال في إثارة حماس الطلاب للتعلم.

التوصيات.

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يلي:
١-إجراء مزيد من الدراسات تبحث في أنسب وأحدث الطرق لتنمية القيم.
٢-صياغة محتوى المناهج الدراسية في صورة قضايا قيمية مرتبطة بحياة الطلاب الواقعية والاجتماعية، بحيث تحث هذه القضايا الطلاب للوصول إلى الحكم القيمي في النهاية.
٣-تدريب الطلاب على كيفية تقويم قيمهم قبل اصدار حكم عليها.
٤-تدريب معلمي مادة علم النفس على تدريس القيم باستخدام استراتيجيات القيم ومنها المحاكمة العقلية في تعليم القيم.
٥-استخدام وسائل تعليمية متنوعة عند تدريس المقررات الدراسية.
٦-تنويع الأنشطة التي تقدم للطلاب.
٧-توفير مقررات دراسية تلبي احتياجات المجتمع الليبي وما يمر به من أحداث.

البحوث المقترحة.

١) فاعلية استخدام استراتيجية المحاكمة العقلية في تنمية التفكير الأخلاقي وحل المشكلات.
٢) أثر برنامج تدريبي لمعلمي علم النفس على استخدام استراتيجيات تعليم القيم وتعلمها.
٣) تطوير مناهج علم النفس بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات المجتمع.
٤) وحدة مقترحة قائمة على مدخل النمو الأخلاقي لتنمية القيم الاجتماعية وإدارة الغضب.
٥) استخدام استراتيجيات تدريس القيم لتنمية قيم التسامح الديني والسياسي لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس.
٦) برنامج مقترح يستخدم طرائق التدريس التفاعلية لتعليم القيم في مواد دراسية أخرى (المنطق، الفلسفة، علم الاجتماع).

مراجع البحث:

أولاً المراجع العربية:

(١) إبراهيم اغنيوة (٢٠١٣) ثقافة التسامح والاعتراف بالآخر، متاح في:
Http://www.libya-watanona.com 19/2/2015.
(٢) احمد محمد المومني (٢٠٠٧) مفهوم وضوابط الوسطية في الإسلام، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد (٣٥).
(٣) أسماء زين الأهدل وإيمان بار عيدة (د. ت) **المواطنة وتدريس المواد الاجتماعية واستراتيجيات تدريس القيم**، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز، قسم مناهج وطرق تدريس.
(٤) أشرف عبد الوهاب (٢٠٠٥) **التراث والتغير الاجتماعي، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير**، القاهرة ط١، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
(٥) أميمة منير جادو (٢٠٠٧) **قراءات في أدب الأطفال العالمي المترجم**، هانز كريستيان أندرسن، "من العدمية إلى العالمية"، بحث مقدم إلى ندوة ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر، مكتبة جامعة حلوان.
(٦) إياد عماوي (٢٠٠٨) **الأنا والآخر ودورها في رسم وتحديد العلاقة بين الوطن العربي والغرب**، رام الله، فلسطين.
(٧) توفيق مرعي (٢٠٠٥) **طرائق التدريس العامة**، (ط ٥)، عمان: دار الميسرة.
(٨) جامبو لسكي، جيرالد Gerald G.Jampolsky (٢٠٠٢) **التسامح أعظم علاج على الاطلاق**، تقديم: دونالد والش، الطبعة الأولى، مكتبة جرجر، الرياض.
(٩) جمال عبد الجواد (٢٠٠٠) **التسامح، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام**، الطبعة الثالثة، القاهرة.
(١٠) جون دكت، **علم النفس الاجتماعي والتعصب**، ترجمة عبد الحميد صفوت القاهرة، دار الفكر العربي (٢٠٠٠)، ص١٥٥.
(١١) حسن يحيى عايل (٢٠١٢) **رؤية معاصرة في طرائق واستراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية**، ج٢، جدة، الخوارزم.
(١٢) خيرية نصر أمحمد (٢٠١٣) فاعلية استخدام النمذجة الرياضية في تنمية التحصيل ومهارات التفكير العليا في الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(١٣) الحلوث عبد الحميد حسن: الابعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح، "لنتسامح مع أنفسنا اولاً"، **مجلة المعرفة**، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، العدد ١٢٢، يونية ٢٠٠٥.
(١٤) ذوقان خليل أمين القيشاوي (٢٠٠٨) واقع التسامح والتعايش في المجتمع الفلسطيني، **ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى الحريات الثاني**، فلسطين.
(١٥) راتب قاسم عاشور (٢٠٠٥) توزيع منظومة القيم في عناصر محتوى كتاب لغتنا العربية لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن، **مجلة كلية التربية**، العدد (٢٩) كلية التربية بجامعة عين شمس.
(١٦) سلوى عبد الله الجسار (٢٠٠٩) **واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي**، رؤية جديدة نحو تطوير أداء المعلم، ورقة عمل مقدمة إلى المنتدى الثاني للمعلم، كلية التربية الأساسية، جامعة الكويت.
(١٧) السيد عمر (٢٠٠٨) **الأنا والآخر من منظور قرآني**، دار الفكر-دمشق.
(١٨) صفاء خضير (٢٠١١) برنامج مقترح لتنمية مهارات التسامح الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، **مجلة التربية**، جامعة القاهرة.
(١٩) ضياء زاهر(١٩٩١) **القيم في العملية التربوية**، دار الكتاب للنشر.
(٢٠) عامر يوسف الخطيب (٢٠٠٣) **فلسفة التربية وتطبيقاتها**، مكتبة القدس، غزة.
(٢١) عبد الله القرزعي (٢٠١٣) **فن التعايش مع الآخر والتأثير فيه**، الكويت.
(٢٢) عبد المجيد السيد أحمد وآخرون (٢٠٠٧) **علم النفس التربوي**، ط٥، العبيكان، الرياض.
(٢٣) عبير عبيد الدويلة (٢٠١٢) كيف نغرس ثقافة التسامح في النشء من خلال المناهج التربوية، **المجلة العربية**، العدد ٦٠، ص٥٢.
(٢٤) عزة فتحي على (٢٠١٤) برنامج مقترح لتحقيق الامن الفكري للشباب باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية لمحاكمة قيم الفكر المتطرف والتكفيري وتعزيز قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن، بحث منشور، **مجلة الدراسات التربوية في التربية وعلم النفس**، العدد ٥٠، الجزء الثاني.
(٢٥) علي أسعد وطفة (٢٠٠٥) **التربية على قيم التفاهم والتسامح**، العدد (١١)، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، سلطنة عمان.
(٢٦) فايز عوض عبد العال (٢٠١٥) فاعلية التدريس وفقاً لنموذج دروز البنائي في تنمية التحصيل والاتجاه نحو مادة العلوم لدى الطلاب الدارسين في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
(٢٧) فوزية سالم (٢٠١٤) فاعلية وحدة مقترحة في مادة علم النفس قائمة على طريقة (فكر – زاوج – شارك) في تعديل اتجاهات التعصب وتأكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
(٢٨) فوزية نصر أمحمد (٢٠١٣) فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في الأحياء بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
(٢٩) كارل، بوبر Buber (٢٠٠٦) **التسامح والمسئولية الفكرية**، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقي، بيروت.
(٣٠) ماجد الزيود (٢٠٠٦) **الشباب والقيم في عالم المتغير**، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
(٣١) ماجد زكي الجلاد (٢٠٠٦) **تعليم القيم وتعلمها** عمان: دار الميسرة.
(٣٢) ـــــــــــ (٢٠١٣) **تعليم القيم وتعلمها، تصور نظري وتطبيق لطرائق واستراتيجية تدريس القيم**، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
(٣٣) مجمع اللغة العربية (١٩٩٣) **المعجم الوجيز**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
(٣٤) محمد جياد زين الدين (٢٠١٢) برنامج علاقات عامة لتنمية قيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر، **مجلة آداب الفراهيدي**، العدد (١١)، الجامعة العراقية.
(٣٥) محمد على الشحومي (٢٠١٠) أثر استخدام استراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعَلم القيم في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في دولة الكويت، **المجلة التربوية**، العدد ٩٤، المجلد الرابع والعشرين.
(٣٦) محمد حسن محمد المزين (٢٠٠٩) دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير في أصول التربية، غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر بغزة.
(٣٧) محمود عبده حسين (٢٠٠٥) دور الأنشطة الطلابية في اكتساب قيم المشاركة – طلاب جامعة الأزهر – دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
(٣٨) محمود عقل عطاء (٢٠٠٦) القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية، الواقع دليل المعلم الرياض، سلبية التربية لدول الخليج العربي.
(٣٩) محمود محفوظ (٢٠٠٥) في معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي، **مركز الدراسات، فلسفة الدين**، بغداد.

(٤٠) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونيسكو UNESCO (١٩٩٥) وثيقة اعلان اليونيسكو حول التسامح، **المؤتمر العام لليونيسكو في دورته الثامنة والعشرين**، باريس، فرنسا.
(٤١) وجيه الحبيب (٢٠٠٥) ندوة المدرسة الامريكية بالكويت المناخ التعليمي المستند إلى القيم الأخلاقية.
(٤٢) وحيد حامد عبد الرشيد (٢٠١٢) تدريس وحدة مقترحة في التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية لتنمية القيم الخلقية، **المجلة العلمية**، كلية التربية بالوادي الجديد، أسيوط، ٧، ص٧٢-ص٧٧.
(٤٣) وفاء سعد عبد الحميد (٢٠١٢) أثر استخدام الموديلات التعليمية في تنمية الوعي بالقضايا العملية الاجتماعية في الكيمياء بليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
(٤٤) هناء بشير عبدالحفيظ (٢٠١٤) أثر التدريس بخرائط العقل في تنمية التحصيل والتفكير التوليدي في مادة العلوم لدى الطلاب الدارسين في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(45) Brown, R (2005) rational choice and Judgment: Decision analysis for the decider, Wiley and sons. Inc
(46) Daft, Richard L, (2004) organization theory and design, South-Western Thomson, 8th ed, Ohio, Vsa.
(47) Kreithner, Robert and Kinicki, Angelo (2007) **Qrganizational Behavior, McGraw-Hill, 7th** ed., New York, USA.
(48) McCullough, M.E.andpargament, K.I (2005) **Forgiveness Theorg, Research and Peactice**, N.Y.the Guihosal Press.
(49) Senah, E. K (2006) Edited draft 2006 core curriculum guide strengthening morals and values Education in educational institution In Trinidad and Tobago Retrieved March 10, 2013. Http://moe. Edu. Tt/curriculum pdfs/ Morals and values.
(50) United Information Leaflets., the Danger of Woras: Definitions, Amsterdam, 2000 **(internet) http://www.xstall. Nl/~ united/ Info 13.** Html.
(51) Witenberg, R.T. (2007). The Moral Dimension of Children's and Adolescents' Conceptualization of Tolerance to Human Diversity. **Journal of Moral Education,** 36 (4), 433-451.